الدروز والحاكم بأمر الله؛ عقيدة واتباع

د. محمد بن أحمد الجوير

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بقسم القانون الخاص بكلية الحقوق، جامعة دار العلوم

(أرسل بتاريخ 10/ 5/ 2025م، وقبل للنشر بتاريخ 26/ 8/ 2025م)

المستخلص:

يتناول هذا البحث الدروز والحاكم بأمر الله؛ عقيدة واتباع، ويهدف إلى سبر أغوار تاريخ وعقائد طائفة الدروز، وفق المنهج الوصفي التحليلي النقدي، وخرج بعددٍ من النتائج أهمها أن هذه الطائفة تعتبر من غلاة الشيعة الباطنية، انبثقت من طائفة الإسماعيلية، وعقائد هذه الطائفة هي عين عقائد الإسماعيلية، وأئمتها وكتابها ومؤرخوها، يقرّون بتلك التبعية، والعلاقة الحميمية بين الطائفتين. مرَقت هذه الطائفة عن منهج الإسلام الصحيح، بإنكارها مجمل الغيبيات، ومحور عقائدها، يدور حول تأليه الحاكم بأمر الله، والاعتقاد بالتناسخ، الذي تطلق عليه التقمص، وينتشر أتباع هذه الطائفة في بلاد الشام والمغرب وإسرائيل وغيرها، ومن خلال البحث، تبين عدم اعتراض الحاكم بأمر الله على تأليهه من قبل دعاة مذهبه. وخاصة حمزة الزوزني، وقد واجهت هذه الطائفة وعقائدها إنكارًا من علماء الإسلام الذين خلعوا عنها رداءه، بل اعتبروا أصحابها من الملاحدة الزنادقة، وكفّروها، وحذروا من خطرها على الأمة. حال هذه الطائفة ومثيلاتها، يتطلب السعي الحثيث لإنقاذ أتباعها خاصة (الجهلة والعوام) من لوثة عقول مشايخها وزعمائها، وبيان الحق لهم؛ بهدف إنقاذهم من هذا الضلال والتيه والانحراف الذي هم فيه.

الكلمات المفتاحية: التقمص، علاقة، طائفة، ميثاق، الأنبياء، الباطنية.

The Druze and Al-Hakim bi-Amr Allah: Doctrine and Relationship

D. Muhammad bin Ahmed Al-Jawir

Associate Professor of Doctrine and Contemporary Doctrines in the Department of Private Law, College of Law, Dar Al Uloom University

(Received: 10/5/2025, accepted for publication on 26/8/ 2025)

Abstract:

This research examines the Druze and al-Ḥākim bi-Amr Allāh in terms of doctrine and following. It aims to explore the depths of the history and beliefs of the Druze sect, employing the descriptive, analytical, and critical methodology. Anyone familiar with the history and beliefs of the Druze sect will inevitably reach a number of conclusions. This sect is considered an extremist Al-batneeh of Sheeah sect, emerging from the Ismaili sect. The beliefs of this sect are identical to those of the Ismaili. Its imams, writers, and historians acknowledge this dependence and the intimate relationship between the two sects. This sect has deviated from the true path of Islam by denying all the unseen. The core of its doctrine revolves around the deification of al-Hakim bi-Amr Allah and the belief in reincarnation, which it calls transmigration. Followers of this sect are spread throughout the Levant, Morocco, Israel, and elsewhere. Research has shown that al-Hakim bi-Amr Allah was not opposed to his deification by his sect's advocates, especially Hamza al-Zozani. This sect and its doctrines have faced denial from Islamic scholars, who have stripped it of its cloak and even considered its adherents to be atheists and heretics, declaring them infidels and warning of their danger to the Muslim community.The situation of this sect and others like it requires a persistent effort to save its followers, especially the ignorant and the common people, from the pollution of the minds of its sheikhs and leaders, and to explain the truth to them, with the aim of saving them from this misguidance, confusion and deviation in which they are.

Keywords:Transmigration, relationship, sect, covenant, prophets, Al batneeh.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرا.

أما بعد:

البحث في تاريخ الفرق والطوائف والمذاهب الفكرية المعاصرة، ليس بالأمر اليسير، لاسيما إذا كان البحث يتناول الجانب العقدي، فلابد من دراسة الأصل والمنشأ لهذه الفرق والطوائف والملل والمذاهب الفكرية، وإلى جوانبها السياسية المؤثرة، ولربما الداعمة لها.

وتاريخنا الإسلامي ومنذ عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، شهد ظهور أصحاب الفتن والعقائد الفاسدة والمآرب الباطلة، ولعلنا نشير إلى ظهور اليهودي الحميري عبدالله بن سبأ[1] الذي تتلمذَت على يديه واتبعت نهجه العديد من الفرق المنحرفة، وهو الذي أسبغ على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ صفة الألوهية ومزاعمه الباطلة في علي ﷺ؛ الأمر الذي أنكره الخليفة علي ﷺ.

نشر ابن سبأ أفكاره المنحرفة ووزّع دعاته في مختلف الأمصار؛ بهدف إفساد الرعية على الخليفة عثمان ﷺ حتى وقعت الفتنة، وهو أول من أظهر الغلو في أهل البيت وأسس أصول التشيع وادعى الوصية لعلي، وزعم أن علم القرآن عند علي ﷺ.

ومن خلال عبدالله بن سبأ، بدأت الفرق والطوائف البدعية بالتنامي والظهور[2]، ومن تلك الفرق فرقة (الدروز) التي ما زالت منتشرة إلى وقتنا الحاضر، تعيش بين أظهرنا، مدعية الإسلام، مبطنة له ولأهله ما يجهله الكثيرون من المسلمين، ويهمنا في هذا البحث هو تناول الجانب (العقدي والعلاقاتي) بين (الدروز والحاكم بأمر الله)، وهو ما اخترته وجعلته عنوانًا لهذه الدراسة المختصرة: (الدروز والحاكم بأمر الله... عقيدة... واتباع).

سبب اختيار الموضوع وأهميته:

الدروز حاضرون في المشهد (العقدي والسياسي) في بعض الدول العربية وفي الكيان الصهيوني الغاصب، والحاكم بأمر الله، يشكل محور عقيدة الدروز؛ مما استلزم البحث في هذا الموضوع، بهدف الوقوف عليه وعلى متغيراته إن هي حدثت.

1. تكمن الأهمية في إلقاء الضوء على شخصية ذلك الرجل –الحاكم بأمر الله– الذي يدعي أتباعه الدروز أن اللاهوت ظهر في صورته الناسوتية.
2. الفرق والطوائف الضالة ومن بينها طائفة الدروز، لم تزل موجودة بين ظهراني المسلمين، وبسبب جهل أكثر المسلمين بحقيقة هذه الفرق والطوائف وعقائدها ومراميها وأهدافها؛ فقد اعتبرها البعض داخلة في دائرة الإسلام، وهذا سبب رئيس لإعادة دراسة هذه الطائفة من خلال زاوية علاقتها بالحاكم بأمر الله وعلاقتها الوطيدة بعقائد الإسماعيلية.
3. اختلفت الروايات عن تأليه الحاكم بأمر الله بين مثبت لها وبين مستبعد، وهذا يستلزم البحث في هذه الجزئية والخروج بنتيجة إزاءها.
4. تناول وسائل الإعلام العربية والغربية لطائفة الدروز؛ بهدف تكريس حضورهم ومطالبة إشراكهم في اتخاذ القرار في الدول التي تعدّ منشأ لهم ووجود، ناهيك عن حضورهم وبقوة في المشهد السياسي الإسرائيلي، وتعاونهم معه بشكل كبير.

---

(1) عبدالله بن سبأ: من غلاة الزنادقة. انظر المزيد عن ترجمته: (الطبري، 1387هـ؛ الذهبي، 1382هـ).

(2) مثل الخوارج والجبرية والجهمية والقدرية والشيعة والزيدية والصوفية والإسماعيلية والنصيرية والدروز والمعتزلة والأشاعرة والماتردية، وغيرها وهذه الفرق والطوائف، أطلق عليها علماء السلف (أهل الأهواء والبدع).

منهج البحث:

سلكتُ فيه منهج العرض الوصفي التحليلي النقدي الذي يقوم بتتبع عقائد هذه الطائفة ومعتقدها في الحاكم بأمر الله، وأماكن انتشارها ومن يدعمها، وذلك من خلال المراجع والمصادر وكل من تناول الدروز من جهة والحاكم بأمر الله من جهة أخرى بالبحث والدراسة ما أمكن إلى ذلك سبيلا، والإشارة في نهاية البحث إلى موقف العلماء من الدروز وألوهية الحاكم بأمر الله.

إجراءات البحث:

توثيق المصادر والمراجع في المتن، وأشير إلى معلومات المصدر أو المرجع كاملة في الهامش وفهرس المصادر والمراجع، وما يخلو من ذكر دار النشر أو رقم الطبعة وسنة النشر لا أشير إلى ذلك.

1. أذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بعد الآية مباشرة.
2. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية.
3. لا أعرّف بالفرق والطوائف الواردة في ثنايا البحث، ولا أترجم للأعلام؛ حتى لا تزيد عدد صفحات البحث عن المسموح به.
4. اختصرت في بعض موضوعات البحث ما أمكن؛ حتى لا تزيد عدد صفحاته عن المطلوب.
5. وضعت فهرسًا لمصادر البحث ومراجعه.
6. الخاتمة، بينت فيها ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

الدراسات السابقة:

عقيدة الدروز، عرض ونقد، محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، 1989. المؤلف – وفقه الله– تناول عقيدة الدروز بشكل توسع فيه.

الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، محمد أحمد الخطيب، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 1406هـ. المؤلف تناول في هذا الكتاب الفرق الباطنية وركز على عقائدها بشكل دقيق.

العرب الدروز في إسرائيل، يسري خيزران، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية. هذا الكتاب عبارة عن مجموعة مقالات لبعض الكتاب المهتمين بالشأن الدرزي وعلاقتهم بإسرائيل.

العلاقات اليهودية الدرزية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني، مروان جرار، بحث في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الحادي والعشرون، تشرين الأول 2010. بيّن الباحث فيه العلاقة النفعية المتبادلة بين الدروز واليهود، وتعاون شريحة كبيرة من الدروز مع اليهود، وتطوعهم في القوات اليهودية.

الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان، مرجع مهم ولا يستغنى عنه كل من يريد البحث في الدروز والحاكم بأمر الله.

الأثار السياسية والفكرية للأديان الوضعية" الدروز والبهائية والقاديانية أنموذجًا" إسراء ماهر بدوي، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، مصر، 2021.

تقديس الأشخاص في الفكر الباطني، دراسة عقدية لفرق الإسماعيلية، الدروز، النصيرية: عرض ونقد في ضوء الكتاب والسنة، دنيا محيي الدين عبدالحميد، ماجستير جامعة الملك عبدالعزيز، 2017.

حل الرموز في عقائد الدروز، للشيخ محمد سليم الآمدي البخاري الدمشقي (ت1347هـ) مع صور الفتاوى التي أخرجها للشيخ محمد رضا الزعيم (ت1333هـ) دراسة وتحقيقًا، حمد بن صالح سالم الحميدة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1433-1432هـ.

إسلام بلا مذاهب، مصطفى الشكعة، تناول عددًا من الفرق الباطنية ومنها الدروز، يعتبر من المراجع المفيدة.

حقيقة الدروز، الشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض رحمه الله، دار الألوكة للنشر، ط1، 1426هـ، وهذا الكتاب يكشف غوار هذه الطائفة، ويبين انحرافها وضلالها، والتحذير من خطرها.

طائفة الدروز، تاريخها وعقائدها، محمد كامل حسين، دار المعارف، مصر، 1962. مرجع مهم لكل باحث في الشأن الدرزي.

أضواء على العقيدة الدرزية، ط1، 1399هـ. كتاب اعتمد السرد والنقل من كتاب طائفة الدروز، وكتاب طائفة الإسماعيلية، قدمت للمناقشة عام2021.

الصراع والتطرف المذهبي عند المسلمين بالمشرق الإسلامي وأثره على المقاومة ضد الصليبيين خلال القرنين 5 و6هـ/11 و12م. رسالة دكتوراة في جامعة 8 ماي 1945، الجزائر، حمزة قادري، وهذه الرسالة يغلب عليها الطابع التاريخي، وهذا البحث عقدي.

إضافة إلى بعض الدراسات والبحوث والمقالات التي تناولت الدروز والحاكم بأمر الله على اختلاف كلًا بحسبه.

أسئلة البحث:

لما كانت طائفة الدروز حاضرة في المشهد السياسي في بعض الدول العربية وفي الكيان الصهيوني، تبادر للذهن هذا السؤال:

- ما مدى تأثير الدروز في الجانب العقدي والسياسي؟
- هل الحاكم بأمر الله قد قبل دعوى تأليهه من قبل الدروز، أم أنه غير راضٍ عن ذلك وهل أنكر هذا التأليه له؟

خطة البحث:

وضعت لهذا البحث خطة آثرت فيها الاختصار من غير إخلال في موضوعه، وكانت وفق التقسيم التالي:

المقدمة.

المبحث الأول: عقيدة الدروز. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نشأة الدروز ومواطن انتشارهم

المطلب الثاني: أبرز عقائد الدروز

المطلب الثالث: علاقة الدروز بالإسماعيلية

المبحث الثاني: الحاكم بأمر الله. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالحاكم بأمر الله

المطلب الثاني: عقيدة التناسخ وارتباطها بالحاكم بأمر الله

المطلب الثالث: موقف علماء الإسلام من الدروز والحاكم بأمر الله:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

الفهارس.

المبحث الأول: عقيدة الدروز

تمهيد

تطلق كلمة الدروز على معان عديدة في اللغة، منها: أنها تطلق على الأولاد غير الشرعيين الذين لا يعرف لهم آباء، وتطلق أيضًا على السفلة والسقاط من الناس، فيقال لهم: أولاد درزة

ويقول الفيروزآبادي (1426هـ): "وبنات الدروز: القمل والصئبان". (ص.511).

قلت: دلالة هذه التعريفات، تتمحور حول الرداءة والانحطاط، ولربما كان هذا هو السبب الذي جعل الدروز، يرفضون هذا الاسم، ويحبون أن يُدعوا بالموحدين.

لذا هم لا يحبون أن يلقبوا بالدرزية.

هذا تعريفهم في اللغة.

أما في اصطلاح، فعلماء ومؤرخي الفرق والطوائف؛ يعتبرونها طائفة تعتقد بألوهية الحاكم بأمر الله، انشقت من الإسماعيلية. (الخطيب، 1406هـ، ص.199).

الدروز من الفرق الباطنية التي انشقت عن فرقة الإسماعيلية في بداية القرن الخامس الهجري في مصر إبان الدولة العبيدية، واتخذت لها مبادئ وعقائد مخالفة في ظاهرها لمبادئ الإسماعيلية وإن لم تخالفها في جوهرها، وبالتالي فهي فرقة انشقت منها مع أختها النصيرية، بل صنفت من غلاة الإسماعيلية الذين جعلوا من الخليفة الحاكم بأمر الله العبيدي إلهًا. ومن أشهر دعاة هذه الطائفة حمزة الزوزني، ومحمد بن إسماعيل الدرزي، والحسن الفرغاني، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة بتأليه الحاكم بأمر الله. (بدوي، 1973، 2/593).

المطلب الأول: نشأة الدروز ومواطن انتشارهم.

طائفة الدروز –كما سبق– وأن أشرت، طائفة تُصنّف من الفرق الباطنية، من غلاة الشيعة، بل تعتبر من الطوائف الكبرى، التي انشقت عن طائفة الإسماعيلية في عصرها العبيدي.

سُمّوا بالدرزية نسبة إلى محمد بن إسماعيل الدرزي. (حسين، 1962؛ الفياض، 1437هـ).

وقد ألف حمزة الزوزني كتابًا بعنوان (المصحف المنفرد بذاته) ذكر فيه أن روح الله تعالى حلّت في آدم u، ثم انتقلت إلى علي بن أبي طالب، ثم أن روح علي انتقلت إلى العزيز ثم إلى ابنه الحاكم بأمر الله. (ابن تغري بردي، د.ت؛ الشكعة، 1416هـ).

وقد وضع حمزة الزوزني ميثاقًا أطلق عليه (ميثاق ولي الزمان)، وذهب فيه إلى تأليه الحاكم بأمر الله تأليهًا صريحًا، وأوجب على كل من يمارس شعائر دينه أن يعترف بكل محتوياته، وأن يتعهد بالإيمان بكل فقراته (عنان، د.ت).

ويذهب مصطفى غالب (د.ت) (الكاتب الإسماعيلي) إلى ما ذهب إليه محمد كامل حسين، من أن حمزة الزوزني، وفد على مصر سنة 405هـ، وصار في بيت الحاكم بأمر الله.

والخلاصة أن الدروز طائفة انبثقت من الإسماعيلية، اشترك في تأسيسها عدة شخصيات، جعلت الحاكم بأمر الله، محور العقائد الدرزية.

أما عن مواطن انتشار الدروز: فينتشر أفراد طائفتهم في مناطق متفرقة من بلاد الشام، وبلاد المغرب في (تلمسان)، وفلسطين في (جبل الكرمل وصفد والجليل)، وهم من الأقليات العربية التي بقيت في فلسطين، بعد احتلالها على أيدي الصهاينة اليهود عام 1948، لهم مشاركات فاعلة في الجيش الإسرائيلي.. (حسين، 1962؛ بارادي، 2003).

ويرى بعض المؤرخين أن الحقائق التاريخية تُبيّن أن الخدمة العسكرية فرضتها الدولة الإسرائيلية –إن صحت– على أبناء الطائفة الدرزية بالقوة المادية. (خيزران، 2018).

ولا شك أن الدروز –في وقتنا الحاضر– يعتبرون من مكونات المجتمع في بلاد الشام وفي إسرائيل بشكل خاص.

وينقسم مجتمع الدروز إلى طائفتين، هما: الروحانيون (العقال) والجسمانيون (الجهال)؛ فأما الأولى فهي الطائفة المستنيرة التي تلمُّ بالمذهب الدرزي، وبيدهم مفاتيح جميع أسرار المذهب الداخلية والخارجية، وهي تنقسم إلى: رؤساء وعقلاء وأجاويد. وأما الطائفة الثانية، فهم الذين لا يبحثون في الروحيات، بل يبحثون عن الدنيويات، ويقسم إلى قسمين: أمراء وجهال، ولا يحق لهذه الطائفة الدخول في مجالس طبقة الروحانيين إلا بعد اجتياز اختبار وأخذ عهد على ذلك، وقد وضع صيغة هذا العهد حمزة بن علي الزوزني، والذي أسماه (ميثاق ولي الزمان) كما أشرت إليه سابقًا. (حسين، 1962؛ حسن، 1996؛ الأمين، 2011).

المطلب الثاني: أبرز عقائد الدروز.

للدروز عقائد كثيرة، لا تنفك عن عقائد الإسماعيلية، وقد ذكر الخطيب (1406هـ) أنه عثر على مخطوطة للدروز بعنوان (رسالة في معرفة سر ديانة الدروز)، هي عبارة عن 43 سؤالًا وجوابًا. وهي بلا شك تحوي مجموعة عقائد وتشريعات فاسدة، مصادمة لدين الله القويم (عقيدة وشريعة).

ولعل أبرز عقائد الدروز في التوحيد والإيمان، وما له علاقة وطيدة في ألوهية الحاكم وفي التناسخ (التقمص) وفي اليوم الآخر والثواب والعقاب وفي الأنبياء.

وهنا سأشير بشكل مقتضب لبعضها وأرجئ الحديث عن الآخر، والذي هو مناط هذا البحث وذلك في موضعه.

يعتقد الدروز بالحدود الخمسة، فمما يعتقده الإسماعيلية في التوحيد والإيمان: أن توحيد الله لا يكمل إلا بمعرفة مراتب الحدود الروحانية والجسمانية، والإيمان بهم وطاعتهم طاعة تامة، وهذه الحدود عند الإسماعيلية هي: العقل، والنفس، والجد، والفتح، والخيال، ولكن الدروز أخذوا هذه الحدود وحوّروها حتى تتفق مع مبادئهم، فخالفوا بذلك آراء الإسماعيليين. (حسين، 1962).

أما عقيدتهم في اليوم الآخر، فهو مغاير تمامًا لمفهومه عند المسلمين الموحدين، إذ ليس فيه موت الأرواح.

وعندهم أن يوم الحساب، سيكون فيه ظهور الحاكم بأمر الله.

ويزعمون أن حمزة الزوزني هو صاحب الجزاء والقصاص بصفته صاحب القيامة؛ حيث يقول: "يوم قيامي بسيف مولانا الحاكم بأمر الله سبحانه، ومجازاتي للخلائق أجمعين، وأخذي لكم الحق والقصاص، وإنالة إحساني لأهل الوفاء منكم والإخلاص". (الخطيب، 1406هـ، ص.250).

وفي رسالة لأحد دعاتهم وحدودهم الخمسة الذي يدعى التميمي يقول فيها: "وأما زعمهم بأن الجنة عرضها السموات والأرض[1] فقد جهلوا معنى هذا القول، فإذا كان عرضها السموات والأرض، فكيف يكون طولها؟ وأين تكون النار فيها؟ ولو عرفوا الطول عرفوا العرض، وكل شيء طوله أكثر من عرضه...". (في الخطيب، 1406هـ، ص ص.251–250).

وموقف الدروز من الشريعة والعقيدة وفرائض وأركان الإسلام، يُجسّده ما ورد في الكتاب المعروف ب (النقض الخفي*) الذي وضع سنة 408هـ، ونُسِب لحمزة بن علي الزوزني، – هدم فيه حمزة الزوزني الشرائع كلها، وخاصة أركان الإسلام. (الخطيب، 1406هـ).

وقد لخص الخطيب (1406هـ) ما ورد في رسالة حمزة (الكتاب المعروف بالنقض الخفي).

1. أما عقيدة الدروز في الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– فالدروز في الباطن، ينكرون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينسبونهم إلى الجهل، بل يحقدون عليهم حقدًا شديدًا، وينكرون فضائلهم، بل ينسبونهم إلى الجهل؛ لأنهم –بزعمهم– يدعون إلى توحيد المعدوم –تعالى الله عن زعمهم هذا–، ويزعمون أن الأنبياء لم يعرفوا المولى الموجود وهو بزعمهم الحاكم بأمر الله.

(1) يشير إلى الآية الكريمة ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133).

2. وقد أوجب داعيتهم الأول حمزة الزوزني محاربة دعوة الأنبياء، وسبّوا الصحابة رضوان الله عليهم. (الخطيب، 1406هـ).
3. واعتقادهم في الأنبياء، قريب من اعتقاد الفلاسفة، ينكرون الوحي، ومجيئ الملائكة، والمعجزات، ويقولون كلها رموز وإشارات. (الديلمي، 1402هـ).
4. ومن جملة عقائدهم إسقاط التكاليف الشرعية، معتمدين على التأويل الذي هو من مرتكزات عقيدتهم.
5. فللصلاة، والزكاة والصوم والجهاد والحج، لها معان تصادم معانيها الحقيقية في الشريعة الإسلامية (الخطيب، 1406هـ؛ حسين، 1962؛ الغزالي، د.ت).
6. كما يزعمون أن القرآن قد أوحي حقيقة إلى سلمان الفارسي، أي حمزة بن علي الزوزني؛ لأنهم يعتقدون أن حمزة ظهر بالتناسخ بصورة سلمان الفارسي، وأنه كلامه، وأن محمدًا أخذه وتلقاه عنه، حتى زعموا بأن خطاب لقمان الذي خاطب به ولده: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ (لقمان: 17)، هو خطاب سلمان لمحمد. (علي، 1403هـ).
7. وينكرون القرآن الكريم، ولهم مصحف خاص بهم يسمى (المنفرد بذاته). (الأمين، 2011).

المطلب الثالث: علاقة الدروز بالإسماعيلية.

الباطنية، اعتمدت التأويل والاعتقاد بالظاهر والباطن، وهذا من مرتكزات عقيدتها عند جميع الطوائف التي اندرجت تحت لوائها مثل (الإسماعيلية وما انبثق منها مثل النصيرية، والدروز محور هذا البحث، ولا يهمنا ما اتخذته هذه الطوائف من أسماء مغايرة لاسم الفرقة الأم (الإسماعيلية).

فالدروز جعلت من الإسماعيلية الباطنية أداة لها تطبق مبادئها وتنشرها، والدروز التي انبثقت من الإسماعيلية الباطنية، استغلتها الأخيرة لتكون أداة طيعة تطبق من خلالها أفكارها ومعتقداتها وتوجهاتها، فمرتكزات وأساسيات الدروز، في الأصل قامت عليها الإسماعيلية، وهي على سبيل المثال، تعطيل أحكام الشريعة والعقائد الإسلامية الثابتة، وكذلك يشتركون في عقيدة التقيّة، التي هي أسّ مرتكزات الشيعة بشكل عام، فالدروز تشترك مع الإسماعيلية الباطنية في تأويل النصوص الشرعية حسب أهوائهم، فمؤلفاتهم وكتبهم المقدسة والمعتبرة لديهم، مليئة بتأويل الآيات القرآنية، وما ذلك إلا نتيجة المؤثرات القوية من لدن الإسماعيلية الباطنية. وعلى هذه الحال، لا نستغرب وجود العلاقة الحميمية بين الإسماعيلية الباطنية باعتبارها (الأم) والدروز باعتبارها إفرازة من إفرازات الباطنية.

فتأثير الإسماعيلية الباطنية على الدروز ملموس في الجانب العقدي، فعقائد الدروز مستمدة أساسًا من العقائد الإسماعيلية الباطنية؛ لكونها وليدتها.

والباحث في عقيدة الدروز والنصيرية ينبغي له أن يكون على علم ودراية بعقيدة الإسماعيلية التي تعتبر الأساس لعقيدة الدروز؛ لاشتراكهم لدرجة كبيرة في المصطلحات والرموز والإشارات.

والدروز ينفون ارتباطهم بالإسماعيلية الباطنية، ويؤكدون استقلالهم. (بدوي، 1973).

وثمة اختلاف شكلي بين الأصل (الإسماعيلية) والفرع (الدروز) لا ينبغي صرف الاهتمام له، وهو أن الطائفتين تختلفان من حيث الدعوة إلى المذهب؛ فبينما نجد الإسماعيليين حريصين على الدعوة إلى مذهبهم، فإننا نجد الدروز يرفضون من يريد الدخول في مذهبهم. (هشي، 1969).

وحينما نجد كتّاب الفرق والطوائف يصنفون الدروز ضمن الفرق الباطنية –وهي بلا شك كذلك– فما ذلك إلا لاعتقادهم بـ (التقيّة) والقول بالباطن وبسرية العقائد التي ورثوها عن الإسماعيلية الذين قالوا بالظاهر أمام الجمهور وعامتهم، وبالباطن أمام من ارتفع تفكيره فوق عقول العامة.

والإسماعيليون المعاصرون يثبتون العلاقة بينهم وبين الدروز، والمتمثلة بتأثر مؤسس فرقة الدروز حمزة بن علي الزوزني في دعوته لمذهبه

بالأصول والأحكام الإسماعيلية، قال بذلك الإسماعيلي مصطفى غالب.

ويعزو الإسماعيلي المعاصر مصطفى غالب (د.ت) وجود العلاقة القوية بين الإسماعيلية والدروز إلى أن الفريقين، يستقيان من منبع واحد، وأن الدروز اسماعيليون نسبًا وتفكيرًا وعملًا.

ويمكن أن تتأكد قوة تأثير الإسماعيلية على الدروز من خلال أسئلة طرحها مصطفى غالب (1965) على ولي عهد الطائفة الأغاخانية (علي خان).

وقبل كريم خان، نجد جده آغاخان (1959) يثبت تبعية الدروز للإسماعيلية، وتأثرهم بمعتقدات الإسماعيلية بسوريا، فيقول: "ففي مناطق سوريا الجبلية مثلًا، نجد الدروز في معقلهم جبل الدروز، إنهم في هجرتهم من مصر، بل حافظوا على ذكرى جدي الحاكم بأمر الله الخليفة بأسس الإسماعيلية السوريين، الذين هم أتباعي في الوقت الحاضر" (ص.43).

ويكفي أن نشير إلى مسألة واحدة تمس الجانب العقدي، لنرى مدى التطابق في الاعتقاد بين الدروز والإسماعيلية؛ إذ أن نظرتهما في تأليه البشر متطابقة تمامًا، فبينما نجد الدروز، يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله، ويعتبرونه بشرًا في الأعين المجردة، ويعيش كما يعيش سائر البشر، ولكن الألوهية تجسّدت في صورته الإنسية التي أسموها الحاكم بأمر الله؛ نجد هذا الاعتقاد نفسه كان عند الإسماعيلية، عندما اعتبروا الإمام من حيث الظاهر من البشر، ولكنه في التأويلات الباطنية، يسبغون عليه (وجه الله) و(يد الله)..إلخ. (غالب، د.ت)

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير(1) (1406هـ) رحمه الله: "وأما علاقة الدرزية بالإسماعيلية، فإنها علاقة متصلة وثيقة.." (ص.727).

ما سبقت الإشارة إليه، يدل على وجود العلاقة القوية بين الدروز والإسماعيلية، وعلى هذا الأساس انصبغت المعتقدات الدرزية بالصبغة الإسماعيلية.

المبحث الثاني: الحاكم بأمر الله

المطلب الأول: التعريف بالحاكم بأمر الله

هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله بن العزيز بالله، العبيدي الفاطمي، الثالث من خلفاء مصر والسادس منهم، ولد عام خمس وسبعين وثلاثمائة بالقاهرة، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه العزيز سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وله من العمر آنذاك إحدى عشرة سنة ونصف، توفي عام إحدى عشرة وأربعمائة، وعمره سبع وثلاثين سنة (ابن خلكان، د.ت؛ ابن تغري بردي، د.ت؛ الذهبي، 1405هـ).

حياة الحاكم بأمر الله يكتنفها الاضطراب، كان جوادًا بالمال، سفّاكًا للدماء، قتل عددًا كبيرًا من أهل دولته ومن العلماء، وكانت سيرته من أعجب السير، صاحب مزاج، يخترع في كل حين أحكامًا، يفرضها على رعيته، أمر بسب الصحابة –رضوان الله عليهم– في حيطان المساجد والمقابر والشوارع، وكتب إلى سائر عمّال الديار المصرية، يأمرهم بالسب، وأمر بقتل الكلاب، ونهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره، ونهى التجار عن حمله إلى مصر، ثم نهى عن بيع العنب، وأمر النصارى واليهود بلبس العمائم السود.

وكان الحاكم بأمر الله كثير التلوّن في أفعاله وأحكامه وأقواله، جائرًا، وقد كان يروم أن يدّعي الألوهية كما ادعاها فرعون. (ابن كثير، 1348هـ).

وقال الذهبي (1413هـ): إن الحاكم بأمر الله لما زاد ظلمه عنّ له أن يدّعي الربوبية، فصار قوم من الجهّال إذا رأوه يقولون: يا واحد، يا أحد، يا محيي، يا مميت، وادعّى علم المغيبات..." (28/238).

(1) إحسان إلهي ظهير، داعية باكستاني، اغتيل عام 1407هـ (مجلة المجتمع الكويتية، 1407هـ).

وقال ابن العماد (1406هـ) عن الحاكم بأمر الله: " وكان الحاكم شيطانًا مريدًا، أمر بشتم الصحابة..". (5/61).

وقد نقل حسين (1962) أقوالهم من كتبهم المقدسة في إثبات ألوهية الحاكم بأمر الله.

ويرى أن الحاكم بأمر الله، لم يكن مجنونًا كما صوره المؤرخون، بل كان شابًّا صغير السن طموحًا إلى أكثر من الملك والإمامة..

ولعل المؤرخين يقصدون جنون العظمة لا جنون العقل، وبلا شك أن تصرفات الحاكم بأمر الله، تجسّد تلك العظمة.

ومن خلال ما سبق، تتضح بشكل جلي العلاقة القوية بين الدروز والحاكم بأمر الله، تلك العلاقة التي تقوم على التقديس والعبودية الخالصة.

المطلب الثاني: عقيدة التناسخ[1] وارتباطها بالحاكم بأمر الله.

الموت والحياة، سرّان من أسرار الله الكونية، والغاية من خلقهما؛ ليبلو الإنسان ويمتحنه في هذه الحياة، وليعلم مدى الفاعلية التي يقدمها لنفسه وبني جنسه، وامتثاله لأوامر الله واجتنابه نواهيه ومحارمه، قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2).

وفي هذا المطلب أمام عقيدةٍ ينكر أصحابها الغيبيات الثابتة بالنقل والعقل، من موت، وثواب وعقاب، وجنة ونار...إلخ.

تعتبر الهندوسية أقدم الطوائف التي أخذت بفكرة التناسخ، بل تعتبرها من أهم أركان عقائدها (نيخيلانداء، 2001).

ويختلف مفهوم التناسخ عند الدروز عن مفهومه عند الآخرين ممن يعتقده وخاصة الهندوسية والنصيرية.

فالدروز يقصرون التناسخ بين الأجسام البشرية فقط، بينما هو عند النصيرية لا ينحصر فقط بين البشر؛ بل وقد يكون أحيانًا بينهم وبين البهائم؛ حيث تنتقل الأرواح فتحل في أي جسم، جسم بهيمة أو غيرها، والدروز يكرهون لفظ التناسخ، ويستبدلونه بلفظ (التقمص).

فالدروز ينكرون عقيدة النصيرية بهذا التناسخ اسمًا؛ ولذلك عبر الدروز عن التناسخ بلفظة (التقمص)؛ لاعتقادهم أن انتقال النفس إلى جسم حيوان ظلم لها. (النجار، 1965).

ويعتقدون في هذا الشأن أن عدد العالم قد خلق دفعة واحدة، وأن البشر خلقوا سوية، وليسوا بمتناسلين من أب واحد، وأن عدد أنفس البشر لا يزيد ولا ينقص. (ثابت، 1925).

وبناء على معتقدهم هذا، فإنهم يؤمنون أن العذاب الواقع على الإنسان، يكون بنقلته من درجة عالية إلى درجة دونها، وأما الثواب عندهم، فيكون بتنقله بين الأجساد وارتفاعه أثناء ذلك من درجة إلى درجة. (غالب، د.ت).

ونتيجة لاعتقادهم بالتقمص، فهم يعتقدون أيضًا بالنطق، والنطق – حسب زعمهم– هو أن الروح حين تنتقل من جسد إلى جسد تحمل معلومات عن دورها في الجسد السابق، وفي هذه الحالة، تتحدث أو تنطق بما تذكره من وقائع عن حياتها السابقة. (الشكعة، 1416هـ).

وبهذا الاعتقاد، نشأ اعتقادهم أن نفوس الأنبياء والمرسلين، تنتقل من دور إلى دور، بجميع صفاتها، فحمزة بن علي الزوزني –بزعمهم– في دور الحاكم هو نفس سلمان الفارسي في دور النبي r. (طليع، 1961).

وبناء على معتقدهم في التقمص، فإنه إذا مات أحد من مذهبهم فإنه يولد ثانية على المذهب نفسه؛ ولهذا فإنهم لا يقبلون أحدًا في مذهبهم.

يقول سامي مكارم (1966)، وهو من أبناء الطائفة الدرزية عن هذه المسألة التي أعلن الدروز أن مذهبهم مغلق عليهم: "إن التقمص في معتقد الدروز ليس تطورًا للروح في هذا الدور، بل هو تقلب الروح في شتى الأحوال، لكي يتسنى لها أن تختبر هذه الأحوال، فمن لم يتقبل نداء الحق لا يمكنه إلا أن يحصد نتيجة أعماله في حيواته التالية، وكذلك هي الحال بالنسبة لمن تقبل هذا النداء وتعرف

(1) أخذتُ بهذه الكلمة (التناسخ) بدلاً من التقمص –المعتمدة عند الدروز–؛ لأنها الغالبة في باب العقائد عند الفرق والطوائف التي تعتقد هذه العقيدة.

إلى الحقيقة والتقمص يتضمن –عند الدروز أيضًا– تمييزًا جنسيًّا، فالذكر يولد ذكرًا، والأنثى تولد أنثى". (ص ص.122–121).

مما سبق، تتضح عقيدة الدروز في التناسخ، أو التقمص –كما يحلو لهم– ومهما اختلف المسمّى، فالقصد واحد، وهو انتقال النفس من جسم بشري إلى جسم بشري آخر؛ باعتبار أن النفس –بزعمهم– لا تموت، بل يموت قميصها وهو الجسم.

المطلب الثالث: موقف علماء الإسلام من الدروز والحاكم بأمر الله.

في الحقيقة، أن كل باحث في علم الطوائف والفرق، وفي مجال العقيدة، يبحث عن عقائد الدرزية، وعلى حقيقتها، إما من خلال مؤلفات أصحابها أو من خلال ما كتبه المؤرخون من علماء الفرق والطوائف؛ لابد من بسط الحقيقة دون تحيّزٍ وظلم وتجاوز.

وعقائد الدروز التي وقفت عليها قائمة على التأويل الباطل، وتكذيب الله U ورسوله r، وإنكار كل الغيبيات من يوم القيامة والثواب والعقاب والجنة والنار، والسخرية بالأنبياء والمرسلين وإنكارهم.

والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي جاءت في إثبات الغيبيات تدل دلالة قاطعة على انحراف عقيدة هذه الطائفة وكفرها وزندقتها، ولا أدل على ذلك عقيدتها في التناسخ أو التقمص، وقولها إن الروح تظلّ متنقلة بين الأجسام، كلما هلك جسد انتقلت إلى جسد آخر.

والله سبحانه يقول ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ (غافر: 46).

وثبت أن النبي r أخبر عن سؤال الملكين للميت في قبره، وأنه يتعرض إما للنعيم وإما للعذاب، فعن أبي هريرة t أنه قال: قال رسول الله r: "إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول: هو عبدالله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا... وإن كان منافقًا قال: سمعت الناس يقولون فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك". (الترمذي، 1395هـ، 3/375، رقم الحديث 1071). قال الألباني: حديث حسن.

فالروح إذًا مشغولة في صاحبها، محبوسة عليه، وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ 38﴾ (المدثر: 38).

هذا المذهب، لا صلة له بالإسلام الصحيح ولا بالمسلمين الذين جعلوا ما قاله الله سبحانه وما جاءت به السنة الصحيحة هو منهجهم وهو حياتهم في الدنيا والآخرة.

وعلماء الإسلام في كل عصر ومصر لم يتركوا أصحاب البدع والأهواء والضلال والزنادقة دون أن يردوا عليهم، وينكروا عقائدهم بأدلة النقل والعقل.

وعقائد الدروز بمجملها تقوم أساسًا على الاعتقاد بتجسيد الحاكم بأمر الله بصورة الإله، وأن اللاهوت حلّ في الناسوت على هذه الصورة، وهذا الاعتقاد هو اللبنة الرئيسة التي تقوم عليها أركان العقيدة الدرزية.

ويكفي بطلان هذا الأصل الفاسد أن يقال لهم أن كل قول لم يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية، فإذا لم يأت عن أحد من الأنبياء –عليهم السلام– القول بالتناسخ فقد صار هذا المعتقد فاسد وباطل.

وقد أجمع علماء الإسلام على بطلان التقمص عند الدرزية وغيرهم، وأثبتوا أن هذه الدعوى الباطلة لا دليل لها لا من النقل ولا من العقل ولا من الحس، بل قامت البراهين العقلية والأدلة النقلية على أنها أوهام وخرافات، يكفر من قال بها، وفي هذا المقام، يقول ابن حزم الظاهري (د.ت): "ويكفي من الرد عليهم، إجماع جميع أهل الإسلام على تكفيرهم". (1/91).

ولشيخ الإسلام ابن تيمية (1425هـ) –رحمه الله– فتوى طويلة، يبين فيها حكم الإسلام في الدروز وفي معاملتهم، اعتبرهم فيها من الكفار باتفاق المسلمين.

وقال الذهبي (1405هـ) عن الحاكم بأمر الله: بأنه رافضي زنديق، يدعي الربوبية.

ويقول السفاريني (1402هـ) (ت1188هـ) رحمه الله عن الدروز: ".. أن نحلتهم قد فشت وانتشرت بدعتهم وكثرت وعظم ضررها، واستفحل كفرها وشررها. (1/391-392).

وطالب الشيخ محمد رشيد رضا (1970) (ت1354هـ) في إحدى فتاويه، بأن يحال بينهم وبين مشايخهم، الذين لا يزالون يصرون على هذه السخافات والضلالات الخرافية المهينة للعقل الإنساني.

ويحكم ابن عابدين (د.ت) (ت1252هـ) في حاشيته على القاضي الدرزي، بأنه لا ملّة له، كالمنافق والزنديق، وإن ادعى الإسلام.

وعن شهادة الدرزي يقول أيضًا في تكملة حاشية ابن عابدين: "واختلفوا في شهادة مرتد على مثله، والأصح عدم قبولها بحال... ويلحق به الدرزي، كما أفتى به خير الدين الرملي (ت1081هـ)، والعلامة علي أفندي المرادي (ت1184هـ) في رسالة (أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة) قال العلامة السيد محمود أفندي حمزة (ت1305هـ) مفتي دمشق: "شهادة الكفار الذين لا يقرون ما هم عليه من العقيدة كأهل الأهواء المكفرة والمنافقين والباطنية والزنادقة والمجوس والدروز والتيامنة والنصيرية والمرتدين، فلا تقبل شهادتهم على أحد، سواء كان مثلهم في الاعتقاد أو مخالفًا لهم لعدم ولايته". (1/73).

كل مزاعم أتباع المذهب الدرزي عن إسلاميتهم لم يكن إلا تسترًا ونفاقًا أمام المسلمين، فالسرية والكتمان عقيدة واجبة عندهم، وهو عين التقية عند أمثالهم.

وقال حسين إبراهيم حسن عن عقيدة الحاكم بأمر الله: ".. فقد كتب أحد الشعراء بيتين من الشعر في ورقة وضعت على المنبر، فوقعت في يد الخليفة العزيز، وقرأها، فإذا فيها:

بالظلم والجور قد رضينا

وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أعطيت علم غيب

فقل لنا كاتب البطاقة". (ابن خلكان، د.ت، 5/ 374؛ حسن، 1958، ص.349). وعدّهم الشيخ زيد الفياض(1437هـ) (ت1416هـ) -رحمه الله- من الملاحدة.

وتتلخص عقائد وشريعة الدروز في إسقاط الفرائض الدينية التكليفية، وعدم إقامة الفرائض الدينية الإسلامية، وإنكار الأنبياء والمرسلين وجميع الغيبيات. وقد صدرت عدة فتاوى من الرئاسة العامة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية تبطل فيها عقيدة الدروز بالتقمص، وهذا نص الفتوى: "الحمد لله عقيدة تقمص الأرواح، وأن الأرواح إذا خرجت من جسد الميت، انتقلت إلى جسم آخر، إلى غير ذلك من الخزعبلات، أقول: هذه العقيدة، عقيدة باطلة مخالفة لكتاب الله U وسنة نبيه r، وهذه العقيدة الباطلة، تعتقدها فرقة الدروز الباطنية، وقد سبق لنا أن أصدرنا عدة فتاوى في بيان بطلان هذه العقيدة. (الفتوى رقم 17986؛ الفتوى رقم 36533؛ الفتوى رقم 13149).

هذا هو موقف علماء الإسلام من هذه الطائفة، بعد ما عرفوا عقائدها من مصادرها المعتبرة؛ اعتبروها من الملاحدة، الزنادقة، الكفرة، بل حذروا من خطرها، وتلوّنها[1].

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإتمام هذا البحث، وأسأله -جلّ وعلا- أن أكون قد وُفقت فيه، بتناول أجزائه على الوجه الذي يرضيه سبحانه.

(1) وكما أنكر علماء الإسلام على الدروز عقائدهم الكفرية؛ أيضًا استنكرها أحد أكابر دعاة الإسماعيلية في العراق، ويُعد الدروز طائفة منهم، وهو حميد الدين أحمد بن عبدالله الكرماني (ت412هـ). (كامل، 1959).

فالسابر لأغوار تاريخ وعقائد طائفة الدروز، لا بد أن يخرج بعددٍ من النتائج أهمها:

هذه الطائفة من غلاة الشيعة الباطنية، انبثقت من طائفة الإسماعيلية، وقد التزمت نوعًا ما بعقائدها، وإن اختلفت بعض مصطلحاتها بعض الشيء عما لدى الإسماعيلية، وعقائد هذه الطائفة هي عين عقائد الإسماعيلية، وأئمتها وكتابها ومؤرخوها، يقرّون بتلك التبعية، والعلاقة الحميمية بين الطائفتين.

مرَقت هذه الطائفة عن منهج الإسلام الصحيح، فأنكرت مجمل الغيبيات. ومحور عقائدها يدور حول تأليه الحاكم بأمر الله، والاعتقاد بالتناسخ الذي اتخذت له اسمًا مرادفًا له، وهو التقمص، وينتشر أتباع هذه الطائفة في بلاد الشام والمغرب وإسرائيل وغيرها.

واجهت هذه الطائفة وعقائدها إنكارًا من علماء الإسلام الذين خلعوا عنها رداءه، بل اعتبروا أصحابها من الملاحدة الزنادقة، وكفّروها، وحذروا من خطرها على الأمة.

ومن خلال نقولاتهم، وتوقف الحاكم بأمر الله عما أسبغوا عليه من صفات الألوهية، وعدم إنكاره لادعاءاتهم بألوهيته؛ يتضح لي أنه راضٍ بهذا التأليه، بدليل أنه لم يغضبه، بل نرى ما أصابه من جنون العظمة إزاء هذا التأليه، حتى غلب عليه اضطراب الشخصية والمزاجية، من خلال إصدار الأوامر ثم إلغائها، وتهوره في قتل العلماء وكل من لم يرق له.

حال هذه الطائفة ومثيلاتها يتطلب السعي الحثيث لإنقاذ أتباعها الجهلة والعوام من لوثة عقول مشايخها وزعمائها، وبيان الحق لهم؛ بهدف إنقاذهم من هذا الضلال والتيه والانحراف الذي هم فيه، وقد أعمى قلوبهم وأبصارهم، حتى زين لهم الشيطان سوء أعمالهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

المراجع:

أباظه، فاروق عثمان. (1981). *آغاخان ومهمته في مصر في بداية الحرب العالمية الأولى* "دراسة وثائقية". دار المعارف.

الأزهري، محمد أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*. تحقيق محمد عوض مرعب. (ط.1). دار إحياء التراث العربي.

آغاخان، مذكرات آغاخان. (1959). (ط.1). دار العلم للملايين.

أفندي، محمد. (د.ت). *تكملة حاشية ابن عابدين*. دار الفكر.

الأمين، عبدالله. (2011). *دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة*. (ط.2). دار الحقيقة.

بارادي، جان ميشال. (2003). *تاريخ الدروز* (شعب لبنان). (ط.1). دار معن.

بدوي، عبدالرحمن. (1973). *مذاهب الإسلاميين*. (ط.1). دار العلم للملايين.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ). *سنن الترمذي*. تحقيق وتعليق أحمد شاكر. (ط.2). مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن تغري بردي، يوسف. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. دار الكتب.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1425هـ). *مجموع الفتاوى*. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ثابت، كريم. (1925). *الدروز والثورة السورية وسيرة سلطان باشا الأطرش*. Cairo: s.n

حسن، إبراهيم حسن. (1958). *تاريخ الدولة الفاطمية*. (ط.2). مكتبة النهضة المصرية.

حسن، إبراهيم حسن. (1996). *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*. (ط.14). دار الجيل.

حسين، محمد كامل. (1962). *طائفة الدروز. تاريخها وعقائدها*. دار المعارف.

الخطيب، محمد أحمد. (1406هـ). *الحركات الباطنية في العالم الإسلامي*. دار عالم الكتب.

الخطيب، محمد أحمد. (1406هـ). *الكتاب المعروف بالنقض الخفي*.

الخطيب، محمد أحمد. (1406هـ). الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. (ط.2). مكتبة الأقصى.

الخطيب، محمد أحمد. (1989). *عقيدة الدروز*. دار عالم الكتب.

ابن خلكان، أحمد بن محمد (د.ت). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق إحسان عباس. دار صادر.

خيزران، يسري. (2018). *العرب الدروز في إسرائيل*. المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية.

الديلمي، محمد بن الحسن. (1402هـ). *بيان مذهب الباطنية وبطلانه*. (ط.2). المكتبة الإمدادية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1382هـ). *ميزان الاعتدال*. تحقيق علي البجاوي. (ط.1). دار المعرفة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1405هـ). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق حسين أسد وشعيب الأرناؤوط وآخرون. (ط.3). مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. تحقيق عمر التدمري. (ط.2). دار الكتاب العربي.

رضا، محمد رشيد. (1970). *فتاوى الإمام محمد رشيد رضا*. تحقيق صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد.

السفاريني، محمد بن أحمد. (1402هـ). *لوامع الأنوار البهية*. (ط.2). مؤسسة الخافقين.

الشكعة، مصطفى. (1416هـ). *إسلام بلا مذاهب*. الدرار المصرية اللبنانية.

الطبري، محمد بن جرير. (1387هـ). *تاريخ الطبري*. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط.2). دار المعارف.

طليع، أمين. (1961). *أصل الموحدين الدروز*. دار الأندلس.

الظاهري، علي بن أحمد بن حزم. (د.ت). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. دار المعرفة.

ظهير، إحسان إلهي. (1406هـ). *الإسماعيلية. تاريخ وعقائد*. (ط.1). دار عالم الكتب.

ابن عابدين، محمد أمين. (د.ت). *حاشية ابن عابدين*. دار إحياء التراث.

علي، محمد كرد. (1403هـ). *خطط الشام*. (ط.3). مكتبة النوري.

ابن العماد، عبد الحي. (1406هـ). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق محمود الأرناؤوط. (ط.1). دار ابن كثير.

عنان، محمد عبدالله. (د.ت). *الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية*. دار النشر الحديث.

غالب، مصطفى. (1965). *تاريخ الدعوة الإسماعيلية*. (ط.2). دار الأندلس.

غالب، مصطفى. (د.ت). *الحركات الباطنية في الإسلام*. دار الكتاب العربي.

الغزالي، أبو حامد محمد. (د.ت). *فضائح الباطنية*. تحقيق عبدالرحمن بدوي. مؤسسة دار الكتب الثقافية.

الفوزان، أحمد. (1399هـ). *أضواء على العقيدة الدرزية*. (ط.1). دار الوثائق.

الفياض، زيد بن عبدالعزيز. (1437هـ). *مؤتفكات متصوف*. (ط.1). دار الألوكة للنشر.

الفياض، زيد. (1437هـ). *حقيقة الدروز*. (ط.2). دار الألوكة للنشر.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). *القاموس المحيط* تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. (ط.8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر التوزيع.

كامل، محمد حسين. (1959). *طائفة الإسماعيلية تاريخها ونظمها وعقائدها*. (ط.1). مكتبة النهضة المصرية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1348هـ). *البداية والنهاية*. (ط.1). مطبعة السعادة.

مجلة المجتمع الكويتية. (1407هـ). (811).

مكارم، سامي نسيب. (1966). *أضواء على مسلك التوحيد: الدرزية*. دار صادر.

النجار، عبدالله. (1965). *مذهب الدروز والتوحيد*. دار المعارف.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (1420هـ). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. (ط.4). دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

نيخيلانداء، سوامي. (2001). *الهندوسية*. نقلًا عن: معايطة، قيس. (2017). التقمص بين الهندوسية والنصيرية والدروز وموقف العقيدة الإسلامية دراسة مقارنة. *دراسات*. علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، *44*(3)، 193–208.

هشي، سليم حسن. (1969). *الإسماعيلية عبر التاريخ*.

يحي، أنيس. (2013). *الدروز والموازنة وجدلية البقاء*. المركز العربي للأبحاث والتوثيق.

Arabic references:

Abāẓah, Fārūq ʻUthmān, (1981M), āghākhān wmhmth fī Miṣr fī bidāyat al-ḥarb al-ʻĀlamīyah al-ūlá "dirāsah wathāʼiqīyah", al-Qāhirah, Dār al-Maʻārif.

Ibn Taymīyah, Aḥmad, Majmūʻ al-Fatāwá, (1425h), jamʻ wa-tartīb : ʻAbd-al-Raḥmān ibn Qāsim, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Nāshir : Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad, wafayāt al-aʻyān wʼnbāʼ abnāʼ al-Zamān, taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Ibn ʻĀbidīn, Ḥāshiyat Ibn ʻĀbidīn, Bayrūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth.

Ibn ʻĀbidīn, Muḥammad Afandī, Takmilat Ḥāshiyat Ibn ʻĀbidīn, Bayrūt, Dār al-Fikr.

al-Azharī, Muḥammad Aḥmad, (2001M), Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad ʻAwaḍ Murʻib, Bayrūt, Ṭ1, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Amīn, Allāh, (2011M), Dirāsāt fī al-firaq wa-al-madhāhib al-qadīmah wa-al-muʻāṣarah, ṭ2, Bayrūt, Dār al-ḥaqīqah.

Bārādī, Jān Mīshāl, al-mustashriq al-Faransī, (2003m), Tārīkh al-Durūz (shaʻb Lubnān), Dār Maʻn, Ṭ1.

al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ismāʻīl ibn ʻUmar ibn Kathīr, Maṭbaʻat al-Saʻādah, al-Qāhirah, Ṭ1, 1348h.

Badawī, ʻAbd-al-Raḥmān, (1973m), madhāhib al-Islāmīyīn, Bayrūt, Ṭ1, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Bardī, Yūsuf ibn tghry, al-nujūm al-Zāhirah fī mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah, Miṣr, Dār al-Kutub.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʻĪsá, (1395h), Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq wa-taʻlīq: Aḥmad Shākir, Miṣr, ṭ2, al-Nāshir : Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

Takmilat Ḥāshiyat Ibn ʻĀbidīn, Muḥammad Afandī najl Ibn ʻĀbidīn, Dār al-Fikr, Bayrūt.

Thābit, Karīm, (1925m), al-Durūz wa-al-thawrah al-Sūrīyah wa-sīrat Sulṭān Bāshā al-Aṭrash, al-Qāhirah.

al-Jundī, Anwar, al-Muʼāmarah ʻalá al-Islām, al-Qāhirah, Dār al-Iʻtiṣām.

al-Ḥarakāt al-bāṭinīyah fī al-ʻālam al-Islāmī, D. Muḥammad al-Khaṭīb, Maktabat al-Aqṣá, ʻAmmān, al-Urdun, ṭ2, 1406h, nqlan ʻan Risālat al-Zannād / lltmymy.

Ḥasan, Ibrāhīm Ḥasan, (1958), Tārīkh al-dawlah al-Fāṭimīyah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, ṭ2.

Ḥasan, Ibrāhīm Ḥasan, (1996m), Tārīkh al-Islām al-siyāsī wa-al-dīnī wa-al-thaqāfī wa-al-ijtimāʻī, Bayrūt, ṭ14, Dār al-Jīl.

Ḥusayn, Muḥammad Kāmil, (1962M), ṭāʼifah al-Durūz, tārīkhuhā wa-ʻaqāʼiduhā, Miṣr, Dār al-Maʻārif.

al-Khaṭīb, Muḥammad Aḥmad, (1989m), ʻaqīdat al-Durūz Dār ʻĀlam al-Kutub, al-Riyāḍ.

al-Khaṭīb, Muḥammad, al-Kitāb al-maʻrūf bi-al-naqḍ al-khafī, nqlan ʻan Kitāb : al-Ḥarakāt al-bāṭinīyah fī al-ʻālam al-Islāmī.

al-Khaṭīb, Muḥammad Aḥmad, al-Ḥarakāt al-bāṭinīyah fī al-ʻālam al-Islāmī.

Khyzrān, Yusrī, (2018m), al-ʻArab al-Durūz fī Isrāʻīl, al-Markaz al-ʻArabī lil-Dirāsāt al-ijtimāʻīyah al-taṭbīqīyah.

al-Daylamī, Muḥammad ibn al-Ḥasan, (1402h), bayān madhhab al-bāṭinīyah wa-buṭlānuh, Makkah al-Mukarramah, ṭ2, al-Maktabah al-Imdādīyah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1382H), mīzān al-iʻtidāl, taḥqīq : ʻAlī al-Bajāwī, Bayrūt, Ṭ1, Dār al-Maʻrifah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1405h), Siyar Aʿlām al-nubalāʾ, taḥqīq : Ḥusayn Asad, wshʿyb al-Arnāʾūṭ wa-ākharūn, ṭ3, Muʾassasat al-Risālah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1413h), Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām, taḥqīq : ʿUmar al-Tadmurī, Bayrūt, ṭ2, Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Riḍā, Muḥammad Rashīd, (1970m), Fatāwá al-Imām Muḥammad Rashīd Riḍā, taḥqīq : D. Ṣalāḥ al-Dīn al-Munajjid, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-jadīd.

al-Saffārīnī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1402h), Lawāmiʿ al-anwār al-bahīyah,, Dimashq, ṭ2, al-Nāshir : Muʾassasat al-khāfiqayn.

al-Shakʿah, Muṣṭafá, Islām bi-lā madhāhib, aldrār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah, 1416h.

al-Ṭabarī, abwjʿfr, Muḥammad ibn Jarīr, (1387h), Tārīkh al-Ṭabarī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Miṣr, ṭ2, Dār al-Maʿārif.

Ṭalīʿ, Amīn, (1961m), aṣl al-Muwaḥḥidīn al-Durūz, Bayrūt, Dār al-Andalus.

al-Ẓāhirī, ʿAlī ibn Aḥmad ibn Ḥazm, al-faṣl fī al-milal wāl'hwāʾ wa-al-niḥal, Bayrūt, Dār al-Maʿrifah.

Ẓahīr, Iḥsān Ilāhī, (1406h), al-Ismāʿīlīyah, Tārīkh wa-ʿaqāʾid, (Ṭ1), al-Riyāḍ, Dār ʿĀlam al-Kutub.

ʿBdālḥy ibn Aḥmad Ibn al-ʿImād, (1406h), Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, taḥqīq : Maḥmūd al-Arnāʾūṭ, Dimashq, Bayrūt, Ṭ1, Dār Ibn Kathīr.

ʿAqīdat al-Durūz, D. Muḥammad Aḥmad al-Khaṭīb, Dār ʿĀlam al-Kutub, al-Riyāḍ, 1989m.

ʿAlī, Muḥammad Kurd, (1403h), khiṭaṭ al-Shām, Dimashq, ṭ3, Maktabat al-Nūrī.

ʿInān, Muḥammad Allāh, al-Ḥākim bi-Amr Allāh wa-asrār al-Daʿwah al-Fāṭimīyah, al-Qāhirah, Dār al-Nashr al-ḥadīth.

Ghālib, Muṣṭafá, (1965m), Tārīkh al-Daʿwah al-Ismāʿīlīyah, Bayrūt, ṭ2, Dār al-Andalus.

Ghālib, Muṣṭafá, al-Ḥarakāt al-bāṭinīyah fī al-Islām, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Ghazālī, abwḥāmd Muḥammad, (bi-dūn Tārīkh Nashr), Faḍāʾiḥ al-bāṭinīyah, taḥqīq : ʿAbd-al-Raḥmān Badawī, al-Kuwayt, Muʾassasat Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah.

al-Fawzān, Aḥmad, (1399h), Aḍwāʾ ʿalá al-ʿaqīdah al-Durzīyah, Ṭ1.

al-Fayyāḍ, Zayd ibn ʿAbd-al-ʿAzīz, (1437h), mʾtfkāt mtṣwf, Dār al-Alūkah lil-Nashr, Ṭ1.

al-Fayyāḍ, Zayd, (1437h), Ḥaqīqat al-Durūz, ṭ2, Dār al-Alūkah lil-Nashr.

al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, (1426), al-Qāmūs al-muḥīṭ taḥqīq : Maktab al-Turāth fī Muʾassasat al-Risālah, Lubnān, ṭ8, Bayrūt, al-Nāshir : Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr al-Tawzīʿ.

Kāmil, Muḥammad Ḥusayn, (1959m), ṭāʾifah al-Ismāʿīlīyah tārīkhuhā wa-naẓẓamahā wa-ʿaqāʾiduhā, al-Qāhirah, Ṭ1, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.

Majallat al-mujtamaʿ al-Kuwaytīyah, ʿdd811, shʿbān1407h.

Madhhab al-Durūz wa-al-tawḥīd, Allāh al-Najjār, Dār al-Maʿārif, Miṣr, 1965m.

Makārim, Sāmī Nasīb, (1966m), Aḍwāʾ ʿalá Maslak al-tawḥīd : al-Durzīyah, Bayrūt, Dār Ṣādir.

Mawsūʿat al-mafāhīm al-Islāmīyah al-ʿĀmmah, al-Majlis al-Aʿlá lil-Shuʾūn al-Islāmīyah, Miṣr.

al-Mawsūʿah al-muyassarah fī al-adyān wa-al-madhāhib wa-al-aḥzāb al-muʿāṣirah, D. al-nadwah al-ʿĀlamīyah lil-Shabāb al-Islāmī, Dār al-nadwah al-ʿĀlamīyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, ṭ4, 1420h.

al-Najjār, Allāh, (1965m), madhhab al-Durūz wa-al-tawḥīd, Dār al-Maʿārif, Miṣr.

Nykhylāndāʾ, swāmy, (2001M), alhndwsyh, nqlan ʿan : baḥth bi-ʿunwān : al-Taqammuṣ bayna alhndwsyh wa-al-Nuṣayrīyah wa-al-Durūz wa-mawqif al-ʿaqīdah al-Islāmīyah, dirāsah muqāranah, Qays Maʿāyiṭah, Dirāsāt, ʿulūm al-sharīʿah wa-al-qānūn, al-Jāmiʿah al-Urdunīyah, almjld44, alʿdd3.

Hshy, Salīm Ḥasan, (1969m), al-Ismāʿīlīyah ʿabra al-tārīkh, Bayrūt.

Wafayāt al-aʿyān wʾnbāʾ abnāʾ al-Zamān / Aḥmad ibn Muḥammad Ibn Khallikān, taḥqīq : Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir,

Bayrūt.

Yaḥyá, Anīs, (2013m), al-Durūz wa-al-Mawārinah wa-jadalīyat al-Baqā', al-Nāshir : al-Markaz al-'Arabī lil-Abḥāth wa-al-Tawthīq, Ṭ1.

معلومات عن الباحث

د. محمد بن أحمد الجوير، أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك بقسم القانون الخاص بكلية الحقوق، جامعة دار العلوم، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراة في العقيدة والمذاهب المعاصرة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1423هـ1424-هـ. تدور اهتماماته البحثية حول قضايا العقيدة والمذاهب المعاصرة.

Biographical Statement

Dr. Muhammad bin Ahmed Al-Jawir, Associate Professor of Doctrine and Contemporary Doctrines, Department of Private Law, College of Law, Dar Al-Ulum University, (Kingdom of Saudi Arabia). He holds a doctorate in faith and contemporary doctrines from Imam Muhammad bin Saud Islamic University in.2003-2004 His research interests revolve around issues of faith, law, and contemporary doctrines.

mohammed.a@dau.edu.sa